لويس مونيوث

عزيزي الصمت

ترجمة: عبدالهادي سعدون

هذه الترجمة العربية الكاملة لكتاب:

Querido Silencio

Autor: **Luis Muñoz**
Traducción al árabe: **Abdul Hadi Sadoun**

«Esta obra ha sido publicada con una subvención de la Dirección General del Libro, Archivos y Bibliotecas del Ministerio de Cultura de España».

تم نشر هذا الكتاب بدعم من الادارة العامة للكتب والأرشيف والمكتبات في وزارة الثقافة الإسبانية

تقديم

ولد الشاعر الإسباني لويس مونيوث Luis Muñoz في مدينة غرناطة عام 1966، وتخرج من جامعتها بتخصص لغة إسبانية. شارك في مدينته بإدارة حلقة الأدب في الجامعة (1992 - 2000)، كما ادار مجلة (Hélice) منذ صدورها عام 1992 حتى إغلاقها علم 2002.

عمل على مدى سنوات محاضراً للأدب الإسباني في جامعات الولايات المتحدة، وأشرف على ندوات ومعارض تتعلق بشخصيات أدبية لا سيما تلك التي لها علاقة بجيل الـ 27 الإسباني المعروف. كما أدار على مدى سنين مؤسسة (Residencia de estudiantes مدينة الطلبة) الثقافية العريقة في مدريد، وهي المؤسسة نفسها التي مر من بين زوارها لوركا ودالي وبونويل وخوان رامون خمينث واسماء إسبانية وعالمية عديدة.

بدأ النشر نهايات الثمانينيات، لكنه لم ينشر كتابه الأول حتى عام 1991 بعنوان (سبتمبر أيلول) ليليه الكتب التالية: (تفاح أصفر، 1995)، (الشهية، 1998)، (مراسلات، 2001)، والتي

جمعها كلها مع قصائد متفرقة أخرى تنتمي للفترة ذاتها في مجلد واحد بعنوان (تنظيف السمك، 2005)، ومن ثم كتابه الأخير حتى هذا التاريخ (عزيزي الصمت، 2006) الذي نقدمه للقارئ العربي بترجمته الكاملة.

في ديوانه الأخير هذا، يصل الشاعر لويس مونيوث لذروة إشتغاله في المناطق المعتمة للكلمة، فوق كل إعتبار لأعماله الشعرية السابقة ضمن ما يسمى بالواقعية العادية، وقائع الأيام والأشياء والمشاغل المهملة، بواطنها الموغلة. في شعر مونيوث هناك أكثر من معنى وقراءة، الإضاءات قليلة، وأحياناً صادمة بمباشرتها، ولكنها قراءة تعتمد التركيز والمتابعة والتشظي والتكامل ما بين قطعة شعرية وأخرى، وكأنما يريد للديوان الشعري أن يقرأ كقطعة شعرية واحدة بمستويات متعددة.

نحن هنا، كما عليه في دواوينه الأخرى، إزاء صوت متفرد يعد واحداً من أهم أصوات جيل نهاية القرن العشرين وبدء القرن الجديد الحادي والعشرين، وهو في كل كتاب جديد، يؤكد على تفرده وإنحيازه لمنحى شعريته الخالصة.

"أيتها الأغنية، إبقي هنا
وأأمري النشيد الهارب بالصمت..."
لويس دي غونغورا

" أجل، الضوء كلمة. أشعة شمس غير منحازة
هاربة طليقة، نور قمر،
نجيمة، ضياء منزلي
الضوء لغة ".

ماريان مؤر

I

إصباحات / يوميات

عش بسيطاً

يرضيني ضوء الإبرة
حتى كريستال القدح
والستائر الخلفية للبيوت المجاورة.

لا يمكنني الرؤية من الداخل.
لسنا بدائرة،
تحيا دودة القز، تقتات من ورق
أيامها الأولى. لماذا؟
الشتاء قناة
والكذب شيء آخر.
توقظني مفكراً أين أنتهي كل مرة،
فيما لو غاب أحد.

هدية

رسمَ على إسطوانة واحدة.
جبلان مثلجان
وشمس أشعتها قصيرة
وللآن ترتجف.
صمته سِلكْ.
راحتا يديه
شِباكٌ تجفْ.
حذاءاه يعيشان حلمَ
محلاتٍ يشعُ فيها وعدٌ مباغت.

يحبه ويقلقه

شبيه بقطن قميصه

نظام كتبه،

حيزٌ من شارع صاخب،

أحشاء بخارية،

تُرى، بينما ينتظره، عند نافذته.

تحذيرات

1

إن الزمن حلقة
وإن الأمواج تعض
فيما لو تنفعها حرارتك،
وإن الحبَ يتحملُ
بأن جلدك ليس سوى جلد.

2

يلمع الوجه الأزرق
الذي لم يأت،
قمر الوجه الآخر للشوق،
يلمعُ بحر مخفي بين فمين،
منْ يسحب منْ؟
حبُ الرغبة؟

أمام

فيما بعد سيكون، على البعد،
غبار زجاج
أو لحم رخو
أو مجرد فراغ.
الآن لا.
الآن في الأمام
ويسقي الصباح بصوته
يتحرك مقلداً
بريق فَرِحْ
ويطفو كما على ماء
كل لحظة معاً
وتستطيع أن تناديه.

جذور

في التطعيم بقي كله خارجاً.
دغل مبيض ولحمي
مثل شيء فاحش.

فكرت بالتحولات،
بكواكب ضالة، بالدواخل.
فيما بعد، بتخديشي،
فيما ستقوله لي وحسب.

نصطفي أرضاً جديدة
طرحت الجذور بعناية
وأضفنا تراباً أكثر.
كل الفضاء حولنا
بدى ينمو ويستقر.

حسدتها بصمت لأنها إبتدأت بشيء ما.

الأكثر جمالاً من الكل،
الأكثر بشاعة، زمني.

الأكثر عتمة،
الأكثر تنويراً.

مثلما يعلم أحدنا،
هو الأكثر قسوة، الأقل.
يتسرب على وسعه كرمال ناعمة.

هو الأكثر شفافية، الاكثر غموضاً.

فيما لو شئت إحتضانه، هو آخر.

مرئي

لم ينم ولو قليلاً
لكن الليل مستمر
كظل يؤجج
كل عُصي الشمس.،
ككرة صوف عند حافة العينين.
لقد رأوه ويفكون
أربع عقد في الصدر
وينادونه بأسمه
بما يريد
ودون أن يفكر
بأنه قد أقتحم شيء ما.

ما يستطيعه يعمله
ولو شاء أن يهتز الوحش الفاتر
للعادات المثلومة، سيهتز.
ينتظر أمراً وحيداً،
الخفة من الداخل.
ينتشر الكسل
مع الموجات الأكثر حياة في الذاكرة القريبة.
ذاك الذي كان هناك يعلم بأنه هو،
وغداً سيبدو أحد آخر. أليس كذلك.
هو نفق.

الزمن،
الفضاء،
ما قبل الزمن،
ما قبل الفضاء.

طرقات الذهاب،
والعودة.

مغامرة العصير
في المريء،
العصب،
السلك،
المسامات.

الذاكرة
التي تصل من المستقبل،
موجة دم الرغبة،
السمع،
الغاز.

ما يحكى فيما بعد
على خلفية ضوء.

في بيت مجاور

يسأله لو يعتقد أنهم يقدرون.
بعد أن مضوا، وعادوا
بطرق مفترقة.
هناك غيمة زرقاء تتنفس
مثل شهيق العشب في الحجرة.
ويشعر بأنه قد فعل شيئاً
شيء ما قد تحرك ويقترب منهم.
واحدة من هذه الحافات التي تجاوزوها في التاريخ
وهي الآن لهم وحدهم فحسب.

ينظر إلى لأضراس الزجاجية
إلى مصباح مكسور، ليلاً،
وهو بين ذراعي اللقاء.
هل هذا يعني شيئاً؟

يشعر بأن موجة خضراء ترتفع
وأن الشفق يخمد عند النافذة
بكل حقوله الهادئة و مدنه النابضة
كادحاً بذرات زمن دقيقة.
ربما يحدث له الشيء نفسه، فيسأل.

الصمت

الصمت ورقة مجففة.
يعلق به بنفسج العيون الناعسة،
ضوء مشاعل فكرة أن تكون
بإحتمال، الأكثر سعادة
وفراغ الكأس كرفقة مرغوبة.

ماذا بعد؟
كلمات قليلة
تتسرب ولا تترك أي أثر،
تضيع في الأسفل
في حلقات بئر.

حول رسالة لـ لويس ثرنودا[1]

أن لا تعتقد بالطيبة
فلا شيء يقيك
المياه الراكدة في السطل
منقطة بالشمس.
لا وجود له، أو لا ينفعك.

1 لويس ثرنودا: شاعر إسباني من جيل الـ27 المعروف، تأثر به أغلب شعراء الأجيال الجديدة.

اللون الأبيض

يبدو وكأنه قد خُطَ للحاجة
ويقود النظر
أو قد يكون لمعاناً مزعج.

خطوة داخلية هو
مساوٍ للصمت
لكن لا يتبعه.

يضمُ قوته
أو شبيه به.

عمق هو أو خط أول
أو أن له جذر.

ينثني على الذكرى
أو أنه دائماً كما الآن.

يقود الرغبة أو يكبتها.

شكل من أشكال الغياب
أو أنه مليء بأشباهه.

يثير طموح الآخرين
أو أنه لا يعرفهم.

لو صُبغ سيكون هو نفسه
في الطبيعة.

حرٌ هو أم له إلتزاماته.

فيما لو طاقته صالح للإستهلاك
أم أنه الأكثر أنانية.

إظفر جديد

الآخر يلمع أكثر
كبيضة بللها المطر.
يبرز ببطء زائحاً اللحم:
حجر اللوح الأسود يجف
قرب مضجع النهر.

قبل ذلك لم أتخيل بقايا خنزير بري
أسفل ضوء الحمّام،
ولا آثار تجاعيد تتسلل
على الجلد الجديد،
ولا عالم كماشات
يرممونه ويقولون لنا بينما هم يقبعون[2]:
هذا كل ما لدينا الآن.

---

2 القبع والقبيع: غطيط الخنزير و صوته.

فرشاة أسنان

سيظلون مثل إشارات
لعالم في حالة نمو
أو كعينة لا جدال فيها
للأشياء التي لا تشتغل؟

سيُعرضون في الواجهات
كأثر للخطوة المجهدة على الأرض
وللتكرار المستمر لكل يوم
أو كملمح أليف
نظمَ الحياة بعادات مصغرة.؟

سيكونون جوار مِخرَز من الصوان،
سلال من الحلفاء،
أو جوار التلفزيونات؟

وما أن تكتمل كل المعلومات،
سيضجون بالضحك أو الدوار!

لو أستطيع

لو أستطيع أن أكون العُرف.
ما ينفد وبعد حين
ما ينعش الرغبة.
ألبطُ في حوض الإستحمام نفسه
برمال مغايرة،
دائرة الضوء أسفل الجلد.

يمسحُ الزمن شارعه

كل يوم.

هو سره أم هي هيئته.

II

بالقرب من شيء ما

تحايا

أهلاً أيها الوهم،
عاصفة الرمل في رأسي
وساعاتها المتتالية.
معضلات اليوم عن بعد
كحفنات بازلاء منفرطة.
الغصن لا يطقطق ما أن أدعسه،
الرشفة لا تُحرِق من قدح قهوة تغلي.

أهلاً بين قوسين،
أهلاً لمسة لا تصل،
أهلاً فسحة هواء، أو ضوء
أو حشو ساعات
هذا يظل متعلقاً فيما بيننا.

إستمرارية

ها هي تتعاقب طيور العقعق
في الشجرة التي أمامي.
لا أعرف إن كانت طول الوقت على هذا المنوال
لأنني في كل مرة أراقبها
واحد منها يصر
والآخر يتبعه، على السواء.

الآن واحد منها يحط، الأكثر صفاء،
على الشرفة.
يظل لدقيقة فقط.
وليس هذا لأنه يشعربي
بالخلف من الزجاج،
أتصفحُ الجرائد وأتكلم عبر الهاتف.
ليس بهذه الذبذبات.
واحد منها يقترب،
وصلة ورق بين أصابع الريح،
وبدوره يبتعد.

جزيرو كولاترا

بعودته لجزيرة كولاترا، في البرتغال،
في الرحلة القصيرة للباخرة،
يتطاير شعره مع الريح
مثل سعف نخيل.

كل الضوء يُسمع
مثل نَهب الأمواج
التي تفيض داخله.

زغب القفا
كان في الوقت نفسه طريق سنابل هش
وبقية بدائية لجد ينحدر عن القرد.
لثته، عبق طري
ومتوحش.

على الكتف
تلمع وردة جرح
ألمها الخفيف يسافر إلى الداخل.

حياة المساء،
ركون يتوطد شيئاً فشيئاً،
من فاكهة، سمك أو من ملح
يُعشق
لكنه فوق هذا ينظر
وفي تمعنه
ينجز تشكيل كل قطعة من العالم،
كان ذهبياً وأخضر اللون.

شوارع كولاترا

من رمل أساسه إسمنت.

ولا حتى يُصبَغ

بل تترك من الداخل

بلون أصفر باهت يلونُ الجزيرة.

لا شيء يتحرك
لأن هذه الحركة مستمرة.
قطب حلو،
لأنهم عندما يخرجون الكراسي للشارع،
وهم يرتقون الشِباك،
وهم يرتبون العلب في الدكان،
ويحضرون القهوة في الكوخ الأبيض
سيبقى كل شيء كما هو.

عندما يطل الموت

كل شيء سيكون في حلقة تنتهي

وتبدأ،

مثل وقفة حتى قفزة،

مثل وجه الشمس للظل.

عندما يشدُ الحب أسنانه
سيحصل كذلك
لبقية الأشياء
وخيط الرغبة
سيمضي من حرارة السجاد
حتى القوارب الصغيرة الهالكة في المرفأ
حتى ألسنة البحر ورعشة السمك،
يوم هكذا، ويوم كذلك.

بعد القصيدة

مثلما يحدث بعد أن تمطر.
كل سيارة تمر
تزعق بصوت لامع.
أريج ينتظر آخر.
عقدة بعد عقدة أو يد.
الصمت يتململ
مثل سمك الصحارى
خارجاً من السبات.
الهواء يتيح أن يُرى.

كل ما يحيط،
كل جدار في الدار،
وكل عمود إنارة هو أحد ما.
حوار منقطع
يعود سريعاً.
تركوه فيما يُفهمْ
البؤرة الدوارة
للذي لا يُفهمْ،
حيث السمع هو الروح.

لحظتك تتزامن مع جسدك،
أن تعرف الإنصات.

حقل شجر الفلين

لا أعرف لماذا، فهي تتنفس سلاماً
أفتقر إليه.

تنظم الرؤية، تسندها
تبعث فيه القوة، قوة الإنتظار،
تلك التي أفتقر لها.

خاضعة هي وفريدة.

لا تذعن لليوم.

لا تعرف الدين، قيدها المتفجر.

لا تمتلئ بالليل

وهو ما يفيض عندي.

ذباب ملتصق على زجاج النافذة

هي حرارة داخلية تلك التي تتركها هنا.

في الخارج، مساء ديسمبر،
مساء حُبيبي ومن رصاص،
شبيه بأرض الدروب القليلة
للحديقة العارية والأص الوحيد
الذي ينعشُ هذا البرد.

في الداخل يسيرنا طيران
الهواء الحارس.

ينام صاحبي في السرير الصغير.
تركت القهوة
بقايا مغامرة في قعر الركوة
وخصلة شعر الطاقة، فوق، في الرأس.

أجتاز ألواح جسر يتقوس.
بثقل النعاس والأخطاء التي تلي.
بجمع أضواء وسماوات في الظل.

وهن، ثلاث ذبابات يافعات،
طافحات بالفطرة.

صدمة

إستدارة في الحال
وصعود بطيء
وتذبذب كما لو لأرض رطبة.
عيون تسند أقواساً ما أن تمر
بدكان الاطعمة السريعة.

يقولان كلمتين وصوت
له نقطة قماش مصبوغ
يعجبه.
ضوء مصباح في المدخل
وسلالم خشبية
يعودان لوحدهما.
هل هو هنا؟
بريق اللحم
بعد صرير الباب؟

ساعات الليل الأخيرة

قل لي أي شيء عن فراغي.
شيء ما يخضه
ككيس أُرز.

شيء ما لمجرد القول،
سلك، خيط لعاب،
كي يضع له حداً.

تعايش مع المنظر

لو أن ندف الثلج
تغطي كل الحقل
كما لو كانت ديدان قز حية،
في حوارها
ربما كان لك أسم:

جزء ما يتحرك
بثقل كبير مسبباً الضرر،
و جزء لا يعرف
المضي لوحده في وجهته
لأنه قد أضاع الغرض،
قطعة من ظل
تنفصل عن البقية،
طاقة تنوء عن مركزها،
فراغ الهواء.

بُركة دماء

كل شيء يحصل إعتباطاً
وشكل النجمة
من لُب مهروس
وكذبابة عملاقة،
أو كحذاء
بقياطين مفكوكة
بجوار حذائه بقياطين مفكوكة.

سريع

تسنده يدٌ بينما ينامان.
ضوء الصباح يمضي حتى هذه النقطة
فاتحاً طريقه بين وريقات الأشجار.

أحدهم يرمي في الشارع
إعلاناً عن تزنيلات للورود.
يحتضنان، يفترقان
تحت قنبلة حزيران الساخنة.

من لقاء الليلة
لم يظل سوى بقية مرتعشة
للتخمين و النظر والبقاء قريباً
تحت ضوء رغوة لشلال أحمر.

لهما الأحد ومقارباته
وصخب الميناء بحراشفه، لهما.
تعال، دعه ليكون، وعي اللحظة العابرة.

بلا نهاية

ربما أتعب أيضاً.
أعني في النهاية، وليس الآن.

من صفر البدء في كل خطوة.
من البحث في اليوم
ورؤية كيف تختض
حساسية الذاكرة.
من تتبع الموسيقى في الآخر
ومجراها في داخلي.

من إسترجاع التوازن.
من الساعات المعدودة. ليس الآن.

متوتر

الليل شبكة مفروشة في الماء،
حركة لطيفة، لسلحفاة بحرية.
قدماي غاطستان في الرمال،
أُغطسُ اليدان أيضاً والإنحناءة
لا أعلم فيما لو كان دمي أم المجرى
الغافي عند الساحل.

وأفكرُ كثيراً بما فكرت به،
فيما يكون عليه رجل ناضج،
وبأي شيء تنزاح الرغبات،
تصاعد النواقص،
نمل التشجع
وكيف يكون
الخوف الذي قد تم.

أليفة

1

أبحث في قطرات تنظيف
عينيه المغمضتين
في طريق العودة بالسيارة.
ها هي هناك غيوم المساء
مثل كرات ثلج وهي تذوب،
هناك رواح ومجيء البحر
بمشاهد قصيرة جداً
طيات تلتصق وتنفلت
وأظن أن هنا، ،
الحب الشكاك وكلابه،
متجولاً إلى الأمام، متوقفاً ليشم،
وليرجع خطوة.

2

أنوار الليل المتكسرة في قدومه
مثل قشرة بيض
على عازل المطبخ الأزرق.
نهر بحراشف مطوية في الهواء
عندما يرغب بالوصول لساحل ما.
عقدة سير
في التلاصق العري الأول
والآن نعم والآن لا.

3

هذه هي سماء زهرية من فراولة مائعة
على حقل صنوبر ثلجي.

كله يتحرك بدفقات دقيقة.
مكانه يحتله الألم
والبحيرة التي تسبح فيها الذاكرة،
والدلافين الآن
في الزئبق الجديد المنتظر وصوله.

يحضر أيضاً الذي يجبرك على المغادرة بعد قبلة
والذي يرجع مع آخر، أكثر سرعة،
لكي يعرف إن كنت تستمر.

وريقة ملفوف

وَصلة منضدة لإغلاق العينين.

قيادة الحُمى.

جرح يجتاح عدة أنسجة.

فكُ الذاكرة.

نَفَسٌ بعد التمرين.

مرقاب بيت عند طرفه.

بُصيلات الرغبة.

الحبُ في فجر يوم أحد.

مرتدياً ملابسه ودون شك يبدو عارياً.

III

مدخرات

وقت سيء

قاعدة واقعية
أعلم بذلك يا صديقتي.

نخزة الصباح.

ساق الحُلم.

عصفورٌ في الجلد.

سمكةُ الليل.

أحفر
تحت كل ما هو مفرح،
أعلم بذلك يا صديقتي.

عائلة

يشجعهم الماضي بابتسامته
جسده برؤوس شتى
محفوظ في الصدفة.

يعرفون وصفته، تلك التي إعتاد منحها
وليس لأنه يبدأ الآن.

لا شيء شيدوه
لم يكن بعد هذه الـ بعد.

بيديه المفتوحتين، صعبٌ أيضاً
لكنه ليس سوى رقم.

فيما لو نظروا، أبداً، ليس الوقت نفسه
لكن كل رؤية تعكسه لهم.

يشيعون الغبطة في خشخشة الظل
وعلى المنضدة جلوس كأحجار مغناطيسية.

في المجلات

رعشةُ الدقيقة
يفرغها الهواء،
حركة جامدة
مثل هيئة نهر
مليء بالغيوم والأغصان الغافية.
غشاء اليوم،
أزهار، مرآة.

مختلفة

مغلقة للغاية، مثل قبضة لباد،
بلا شك،
الظلام في الخارج ليس لي دائماً.
أنا بطيء بتقبلها
أتأخر بالشعور بها جداً أو تقريباً
تحت صحن شرائحها المتراصة.

لكن لوهلة وترتخي
تهاجمها ديدان الضوء
ومطرقة الطباح
تعلن دورتها مجدداً.
ليست لي كذلك.

توازن

ترى نقطة ضوء،
على الرغم من بعدها.

والمياه تجري،
لا يهم أن وصلت متأخرة.

ليس عليّ أن أعشقه،
أعني، ليس من واجبي.

لا يقطعك شيء
على الرغم من كل شيء.

تواصل

النسيان، يأكل من يدي
ويأكل يدي،
يجب أن يعرف أيضاً
شبيه بالأوز
إن هناك سؤالاً يتبعه،
(والآن ماذا؟) يثير رعشة
ما تبقى من جذور الذاكرة.

أعشقه تماماً مثل محفظة جديدة
يوازي كل ذلك الذي لا يرضخ لي
لكن يهمني وأهمه.
أخشاه بالدرجة نفسها.

هجر الشِعر

لأطرح بينما أنت تجمع.
لأملأ منضدتك بالعصافير.
لأحملك إلى حيث لا تعرف الخروج.
لأعاقبك بلا كلام.
لأخبرك: أنك وحيد.
مفضلاً أن تخضع
لألم القرون
عندما تشعر بأنك جديد.
لمغناطيسه المطعون.
لعطشه النازف
عندما يتظاهر بأنه الماء.
لحياته الموازية.
لأنني أكلمك
بينما ترغب بالنوم.
لزهو حيوانه الضال.

لأنه يراقب الموت
بطرف العين
بينما يغني آه أيها الجمال.
لأنه خال من الشروحات.
لأنه كافي.
لأنه غير كافي.
لشربه ظل الصباح.

بين قوسين

في مقهى صغير
عند شارع هادئ
بثلاث وجبات إفطار
ومنضدة بصحون مجهزة:
كمأ بالمكرونة والجبن،
دجاج، أرز، جزر
قرنابيط، وبيتزا جافة.

رائحة زبدة وقهوة.
أجلس بالقرب من زجاج الواجهة
المليء بالحروف المصْفّرة
كما لو كانت كلمات متقاطعة.
هناك أشخاص ثلاثة،
رجل إيطالي، يتحدث بهاتفه النقال
وفتاتان تأكلان اللفت والبيض...
منضدتي من خشب فاتح،
مقاسات مدهشة
ولم تكن نظيفة بعد.
النادل يصل، يمرر قماشة التنظيف
ويتوقف.
أنت ليس أنا

صوتك
مثل سهم في تفاحة.

تقول (ماذا؟) وأقول (ماذا؟)
والسلم الذي أنزل تصعد منه
الدبوس الذي تلويه، ألويه
فتنزلق المناسبة والشك،
مضي يوم قبل ذلك،
أسماك الحوض تحطم الكلمات.

مقاعد الباص الخلفية

الغيوم، من خيوط سود،
تلتصق لرغبتها بالخروج
فتوسخ الزجاج.

شيئاً فشيئاً، ينيمني الليل
ويغرقني بحبره
يحشو الذراعين
قطن الصدر وكيس اللسان.

لغة لاتينية

هي اليد تعصر القفاز.
تتحرك بمعرفة
متجددة كل مرة.
الكلاب النابحة أعرفها.
ولنسيم النجمة العاطر
أيضاً.
تحضر في صحن الشوربة
دون أن يناديهاأحد.
تيعُ بالإمتنان
وتقه بنبيذ الإمبراطورية
وبالخلجان القريبة من الغرب
وأخلاق الأعداء
وعن الشمس التي تمسح
فوق اللحم الميت،
وعن الولادة والأُسود، مثلاً،
لكنها تتعامل بالتكنولوجيا
كذلك.

تظهر في الأحلام
كما لو تطالب بشيء ما،
مكان بيننا
أو دور أكثر فاعلية.
لكنها صراحة أكثر هدوءاً.
تنام كطبقة أرضية،
وتموء فجأة كأنها تستمتع بذلك.
تضيف أحياناً ذكرى ما،
تعلقُ حول معنى
وتستمر بمزاجها الرائق
التقدم البطيء، الذي لا يتكرر
لبناتها القلقات.

يا للغرابة

كما لو لم يكن شيئاً
أصبح كل شيء لي.
ولا حتى البطن التي تهبط وتعلو
بلا أمان.
لا حرارة العظام
ولا ولعه بالمسافات.
ولا حتى جملة الحب
التي تصل خامدة.
لا الحلم الذي يشتعل
مثل مصباح.
كما لو يتم التحضير
لجولة ثانية.

تهويدة

يصل القمر
مثل قدح حليب
يُرى من الأعلى.

تصل أسماك العتمة،
واحدة بعد الأخرى وكأن شيئاً لم يكن.

تصل أمواج الشراشف
لتكرار نبض الدم
كما لو كان نبضه.

تصل شاشة بيضاء
والأسلاك تتدلى.

يصل اليوم القادم
جفنه يسهر
على عيون قهوائية.

يصل البرد لاعقاً جرحه
وكأنه قط
وأسماء الأشياء تنسل
مثل قميصك.

أحدٌ نائم شبيه برقاص الساعة
مثل رقاص الساعة.

الموت اللعين

حسبت أنك تضايقني،
لكن لا.
مثل طرف في لعبة
مثل صلصة كل الأطباق
مثل متسلل،
ترافق
تضيف طعماً
كطعم النعناع
كطعم الثلج
وطعم القطران.
تحرص على متابعة السلسلة،
تجعل كل شيء يرتعش
وفي الأمام تترك حيزاً للوقت.

حوارية على العشب

وكيف أستعد لهذا؟
لا أعرف.
ربما أمضي وحدي
وأنشغل بالعمل السابق.
إحذر أن تبقى
لكن هذا يعنيك.
أعمل على ترقيع الشِباك،
معالجة الجِراح
تمتين الجدران،
تزييت،
تعليم،
طلاء،
وحرق الأزبال.

الفهرس

تقديم..... 5

I إصباحات / يوميات

عش بسيطا..... 11

هدية..... 12

تحذيرات..... 14

أمام..... 16

جذور..... 17

مرئي..... 19

في بيت مجاور..... 23

الصمت..... 25

حول رسالة لـ لويس ثرنودا..... 26

اللون الأبيض..... 27

إظفر جديد..... 30

فرشاة أسنان..... 31

لو أستطيع..... 33

تحايا..... 37
إستمرارية..... 38
جزيرو كولاترا..... 40
بعد القصيدة..... 47
حقل شجر الفلين..... 49
ذباب ملتصق على زجاج النافذة..... 51
صدمة..... 53
ساعات الليل الأخيرة..... 55
تعايش مع المنظر..... 56
بُركة دماء..... 58
سريع..... 59
بلا نهاية..... 61
متوتر..... 62
أليفة..... 64
وريقة ملفوف..... 67

وقت سيء..... 71
عائلة..... 72
في المجلات..... 74
مختلفة..... 75
توازن..... 77
تواصل..... 78
هجر الشِعر..... 79
بين قوسين..... 81
مقاعد الباص الخلفية..... 84
لغة لاتينية..... 85
يا للغرابة..... 87
تهويدة..... 88
الموت اللعين..... 90
حوارية على العشب..... 91

SANABEL Editorial Hispano-egipcia
www.sanabil.net
sanabooks@hotmail.com
5 شارع صبري أبو علم- باب اللوق- القاهرة
تليفون: 56 56 2393 2 20+